وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الأدب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:ط1:

161635092728

دراسة صوتية دلالية لسورة العلق

في تخصص: أدب حديث ومعاصرLMDمقدمة لنيل شهادة ماستر

إعداد الطالبة:

الزين هجيرة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أحمد العويجي		جامعة محمد بوضياف	رئيسا
2	بوجلال ربيع	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	أحمد أمين بوضياف		جامعة محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020م

الشكر والعرفان

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

بداية الحمد الكثير والشكر الكبير والثناء العظيم للعلي القدير لتوفيقه لنا على إنجاز هذه المذكرة وأسأله المزيد

أتقدّم بجزيل وعظيم العرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور "**الربيع بوجلال**"، الذي لم يبخلّ علي بتوجيهاته ونصائحه لتذليل مسالك هذا البحث، وأنوه بكل المجهودات التي بذلها والتي استمرت من اللحظات الاولى لإختيار الموضوع إلى اللمسات الأخيرة من إعداده

كما أسدي الشكر الخالص إلى كل من مدّ لي يد العون في إنجاز هذا العمل.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

" (النساء، 113) "وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

أحمّده على فواضل النعماء، وأشكره على تتابع الآلاء، وآصلي وأسلم على صاحب الخُلق الظاهر المعجز الباهر، "محمد رسول الله"

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى أغلى إمرأة خلقها المنّان، إلى التي منحتني الحنان، وكان صدرها مصدر الأمان، إليك يامن تحت قدميك الجنان، إلى "أمي العزيزة"

وإلى أروع رجل خلقه الرحمان، والذي صارع الدنيا لنعيش في إطمئنان، إلى قدوتي في هذا الزمان ، إلى أبي العزيز.

إلى إخوتي: خلود، عيسى، ملاك، إسحاق، يعقوب.، ، ، إلى خالتي العزيزة زهرة

وإلى صديقاتي الغاليات: "قطيمة، سميرة، وفاء، اسمهان

إلى زوجي العزيز محمد سليخ

وأخيرا أهديه إليك أنت الذي تقرأه الآن حقا وإن كنت لا أعرفك

مقدمة

مقدّمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده، ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أمّا بعد:

يقول الله تبارك وتعالى "**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**"

إنّ اللغة العربية التي تشّرفت بنزول خير الكتب السماوية، تمتاز باتساع في الأبنية وكثرة الصيّغ التي تستوعب المعاني، حيث نجد أنّ الدرس اللّغوي قد تأسّس على قاعدة صلبة آرسى قواعدها بعض العلماء، مهّدوا الطريق لهذه الدراسة، ومن هنا ينطلق هذا البحث للولوج إلى دراسة مستويين صوتي ودلالي في السورة الكريمة **سورة العلق**، بحيث كان دافعي ومحفّزي إلى خوض دراسة الموضوع وتسليط الضوء عليه تحت عنوان "دراسة صوتية دلالية "لسورة العلق"، هو الإطلاع على بعض إعجاز القرآن الكريم، وعليه يُطرح الإشكال التالي:

ما هي المظاهر التي تميّزت بها سورة العلق عن باقي السور من خلال المستويين الصوتي والدلالي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت على المنهج العلمي القائم على الوصف، وتكوّنت خطّة البحث من دراسة نظرية تطبيقية لكل مستوى، بحيث:

إندرج **المبحث الأوّل** تحت عنوان "دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الصوتي، **والمبحث الثاني** تحت عنوان "دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الدلالي، وكل مبحث مكوّن من ثلاث مطالب، وختمنا دراستنا بمجموعة من الاستنتاجات، أمّا عن **مادة الموضوع**، فقد اعتمدت على مجموعة من **المصادر والمراجع**، أهمّها: غانم قدوري: مدخل إلى

علم الأصوات العربية، أمد مختار عمر: علم الدلالة، واستعنت بمذكرة تخرّج الليسانس.

ومن أهم الأهداف التي أقدمها في هذا البحث إغناء مكتبة الجامعة ودراسة القرآن.

وكأي باحث؛ فقد اعترضتني صعوبات وعقبات، لعلّ أهمها تدهور حالتي الصحية وأتأسف لذكرها لأسباب شخصية، دون نسيان قلة الالتقاء بالأستاذ، فالتعامل مع هاته السورة الكريمة يحتاج هنا إلى التأمل والملاحظة الجيدة والحذر، فهو في الأصل كلام الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل، وكذا صعوبة الحصول على بعض المصادر لغلاء سعرها، وبالرّغم من ذلك؛ حاولت جاهدة في عملي هذا استقطاب بعض المصادر والمراجع التي كانت لها علاقة بعنوان مذكرتي خاصة وأنّ دراستي لهذه السورة الكريمة تشتمل على مستويين لغويين، ونرجوا يكون بحثنا هذا قد بلغ المستوى المطلوب في مجال الدّراسة اللّغوية وإنّ كان هذا البحث قد وقع في بعض الأخطاء والهفوات فإنّ ذلك يشفع لصدقي في العمل، ورغبتي العميقة في تقديم شيء يخدم مجال البحث العلمي، فجزى الله جميع من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة خير جزاء وبالأخصّ الأستاذ **الدكتور الربيع بوجلال** الذي لولاه ما كان لي أنّ أنجز هذا البحث فأتقدّم له بأسمى عبارات الشكر والامتنان لتكلّفته مشقة الإشراف على هذا البحث، أدعوا له العلي القدير أنّ يرفع شأنه ويعز مقامه .

بسم الله الرحمان
الرحيم

سُورَةُ العَلَقِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّا إِنَّ
الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ٨ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ١٠ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ١١ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ١٢ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ١٩

تمهيد:

سميّت سورة العلق لأنّها تبدأ بأمر من الله لنبيه وللمسلمين والبشر بأنّ يقرأو باسم ربهم الذي خلق الإنسان من علق، والعلق الدم المتجمد والمراد به ما يستحيل إليه النطفة في الرحم، وسميت هذه السورة المباركة سورة "العلق"، و"**إقرأ**" و "**القلم**" لمناسبة هذه الكلمات فيها، والمتأمل في سورة العلق يرى بأنها تنقسم إلى 3 مقاطع.

- **المقطع الأول:** من الآية "1-5"، أمر النبي بالقراءة، وذكر الغاية من الخلق والدعوة للكمال وذلك بإكتساب العلم بوسائله التي أتاحها الرب سبحانه.
- **المقطع الثاني:** من الآية "6-14"، ذكر طغيان الإنسان، حيث ابتعاده عن هذه الغاية.
- **المقطع الثالث:** من الآية 15 إلى أخر السورة: ذكر التهديد والوعيد على الطغيان الذي يعد من موانع التعلق.

المبحث الأوّل

دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الصوتي.

المطلب الأوّل: تعريف الدلالة

المطلب الثاني: أنواع الدلالة

المطلب الثالث: التحليل الدلالي لمفردات السورة.

المبحث الأول: دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الصوتي.

المطلب الأوّل: تعريف الصوت وأقسامه:

إنّ مادة علم الأصوات هي الصوت أو الفونيم (Le Phenéme) الّذي يعرّفه علماء الأصوات بأنّه :"أصغر وحدة يمكننا من طريقها التفريق بين المعاني"،[1] وهو نوعان وللتفريق بينهما ومراعاة لموقعها في الكلام الإنساني رأى بعضهم تسميّة:

النوع الأول: الفوتيمات التركيبية أو القطعية ل"Segmental Phonémes"، وتتمثل الصوامت والصوائب

النوع الثاني: الفونيمات فوق التركيبية أو غير القطيعة Superaseegmental Phonémes وتشمل النبر والتنغيم والفواصل.[2]

وسنحاول دراسة بعض الظواهر الصوتية وتطبيقها على سورة العلق لنوضّح بعدها المستوى الصرفي، وهذا بعد تحديد بعض المصطلحات المتعلقة بالجانب الصوتي للسورة، فقد ميّز البلاغيون بين ثلاثة أمور في نغم القرآن: القرينة والفاصلة والروي.

1) **القرينة:** هي القطعة من الكلام المزاوجة للخوى، وهي في النظم بمثابة البيت الشعري.[3]
2) **الفاصلة:** هي الكلمة الأخيرة من الآية، وهي بمثابة السجع في النثر، والقافية في البيت الشعري.[4]
3) **الرّوي:** وهو الحرف الأخير في الفاصلة.[1]

---

[1] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللّغوية**، ص 67.

[2] Adicti omar of theoretical linguigtics, p209.

[3] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج/124 (ت 917 هـ)

[4] **المصدر نفسه.**

هذا التمييز بين القرينة والفاصلة والروي يخص أصناف الكلام وانواعه من شعر ونثر وقرآن كريم، والقرآن العظيم قد جمع بين بعض خصائص النثر والشعر.

1) أصناف الاصوات:

وهي ما يطلق عليها إسم الفونيمات التركيبية أو القطعية، وقد ميّز علماء الأصوات في اللغة بين نوعين منها الأصوات[2] الصامتة والأصوات الصائتة.

أ) الأصوات الصامتة: مصطلح وُضع ليقابل المصطلح الإنجليزي (Consonant) والفرنسي (consone).

ويحدّده علماء العربية بأنّه "الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نقطة أنّ يعترض مجرى الهواء اعتراضا كاملا (كما في حالة الباء) أو اعتراضا جزئيا من شأنّه أنّ يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حالة التاء والفاء مثلا)،[3] وعليه فإنّ كل الأصوات سواء أكانت مجهورة أم مهموسة هي صوامت، وقد صنفها الدارسون إلى أقسام أخرى، وذلك بحسب طريقة النطق أو خروج الهواء عند موضع النطق وهذا سيأتي تفصيله.

والصوامت العربية هي (همزة القطع، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الغاء، الدال، الذال، الراء، الزاء، السين، الشين،الصاد، الضاد، الظاء، العيّن، الغين، الفاء، القاف، الكاف، الام، الميم، النون، الهاء، الواو).

---

[1] محمود أحمد نخلة، **لغة القرآن في جزء (عمّ)**، ص 362.

[2] إختلف اللغويون العرب في تحديد هذين المصطلحيّن، عكس ما هي الحال عند اللّغويين الغربيين، فعند ابراهيم أنيس (أصوات ساكنة، أصوات لين) **ومحمود السعران** (صوامت، صوائت)، **تمام حسان** (أصوات صحيحة، أصوات علة)، **ورمضان عبد التّواب** (أصوات صامتة وأصوات متحركة).

[3] محمود السعران، علم اللّغة: مقدمة للقارئ العربي ص 124.

ب)**الأصوات الصائتة:**

وهي ما يقابل المصطلح الفرنسي (Vayelle)، والمصطلح الإنجليزي (Vowels) هي أيضا كما يحدّدها علماء الأصوات "كل صوت مجهور يحدث في تكوينه أنّ يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا دون أنّ يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما، أو تضييق لمجرى الهواء من شأنّه أنّ يحدث احتكاكا مسموعا،[1] وتشمل الصوائت الفتحة والضمة والكسرة وما يقابلها من حروف المد وهي: الألف والواو والياء

وقد غقد إبن جني (392 هـ) بابا في الخصائص سمّاه"في مطل الحروف" قال فيه: والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللّينة المصوتة، وهي : الألف والياء، والواو.[2]

المطلب الثاني: مخارج الحروف وصفاتها:

المخارج لغة: جمع مخرج، وهو إسم لمكان خروج الشيء، أيا كان ذلك الشيء، وإصطلاحا هو: موصع في آلة النطق يخرج منه الصوت، أو يظهر فيه ويتميز وموضوع مخارج الأصوات ودراستها من أهم مباحث علم الأصوات اللّغوية، وحظيّ بعناية علماؤ العربية والتوحيد، كما حظيّ باهتمام الباحثين المحدّثين، وقد إختلفت وجهة نظر الباحثين القدماء، ومحدثين في عدد مخارج أصوات العربية،وكان أكثر القدماء يعدون المخارج ستة عشرة مخرجا، كما انّ أكثر المحدثين يعدونها يعدونها عشرة مخارج.[3]

---

[1] **المرجع نفسه.**

[2] إبن جني، **الخصائص**، 124/3.

[3] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب مادة**، خرج، دار بيروت، د.ط، د.ت.

قال سيبويه: ولحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللق منها ثلاثة:

1-فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف.

2-آوسط الحلق مخرج العين والحاء.

3-أدناها مخرجا من الفم: الغين والخاء.

4-أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

5-أسفل موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

6-وسط اللسان، بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

7-بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

8-حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين مايليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك ..... الرباعية .... مخرج اللام.

9-من طرف اللسان، بينه وبينما فويق الثنايا مخرج النون.

10- من مخرج النون، غير أنّه ادخل في ظهر اللسان قليلا لا نعرفه إلى اللام مخرج الراء.

11- مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج: الطاء والدال والتاء.

12- مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.

13- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والتاء.

14- من باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء

15- مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

16- من الخياشم مخرج النون الخفيفة.[1]

[1] غانم قدوري: **المدخل إلى علم أصوات العربية**، المجمع العلم، بغداد، د ط، 1423 هـ ص82، 83، 84.

ويكاد يُجمع علماء اللغة العربية المحدثون، على أنّ مخارج الأصوات العربية الصحيحة عشرة مخارج، يقوم بإنتاجها الجهاز النطقي، وفقا كما توصلت إليه التجارب المعملية على النحو **الآتي:**

1. **المخرج الشفوي:** وينتج مجموعة الأصوات الشفوية، وهي الباء والميم والواو.
2. **المخرج الشفوي الأسناني:** وينتج الصوت الشفوي الأسناني الوحيد وهو الفاء.
3. **المخرج الأسناني:** وينتج مجموعة الأصوات الأسنانية، وهي الذال والظاء والثاء.
4. **المخرج الأسناني اللثوي:** وينتج مجموعة الأصوات الأسنانية اللثوية، وهي الدال والضاد والتاء والطاء والزاي والسين والصاد.
5. **المخرج اللثوي:** وينتج مجموعة الأصوات اللثوية، وهي اللام والراء والنون .
6. **المخرج الغاري:** الحنكي الصلب وينتج مجموعة الأصوات الغارية، وهي الشين والجيم والباء.
7. **المخرج الطبقي:** الحنكي الرخو، وينتج مجموعة الأصوات الطبقية، وهي الكاف والغين والخاء.
8. **المخرج اللهوي:** وينتج الصوت اللّهوي الوحيد وهو القاف.
9. **المخرج الحلقي:** وينتج الأصوات الحلقية وهي: العين.
10. **المخرج الحنجري:** وينتج الأصوات الحنجرية، وهي: الهمزة والهاء.[1]

[1] حسام البهنساوي، **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث**، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط(1)، 2005، ص34-35.

وممّا تقدّم التقارب بين القدامى والمحدثين في وصف مخارج الحروف، وهذا سبق يسجل بفخر لعلماء العربية الذين اعتمدوا ملاحظتهم الذاتية في البحث مقارنة بأجهزة البحث المتقدمة عن المحدثين.[1]

إنّ تحديد مخرج الصوت لا يكفي وحده لتوضيح خصائصة التي تميّزه عن غيره من الأصوات، وذلك لإشراك أكثر من صوت في المخرج الواحد، وهناك الواحد، وهناك عناصر أخرى في العملية النطقية تسهم في إعطاء الصوت خصائصه المميّزة له، ويشكل المخرج أحد تلك العناصر، وهو بمثابة المكان الذي تحدث في تلك العملية المركبة من عدّد الأنشطة آلة النطق، وقد اصطلح علماء العربية والنحوية على تسمية ما يصاحب تكون الصوت في مخرجه من أنشطة أعضاء النطق المختلفة بالصفات ويعرّفون الصفة بأنّها كيفية عارضة للحرف حتى حصوله في المخرج.[2]

إنّ فكرة تمييز الأصوات المشتركة في مخرج واحد بواسطة صفاتها، ثد أشار إليه **سيبويه** في قوله: لولا الإطباق لصارت الطاء دال والصاد سينا والضاء ذالاً ولخرجت الضاد من الكلام لأنّه ليس شيء من موضعها غيرها.[3]

فتصنيف الأصوات يعتمد على ثلاثة أسس رئيسية، وهي:

1. تصنيف الأصوات حسب مواضع النطق المخارج.
2. تصنيفها حسب حالة الوترين الصوتين مجهورة أو مهموسة.
3. تصنيفها حسب طريقة تدخّل الأعضاء الصوتية في المخارج.[4]

---

[1] محمد يحيى سالم الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426 هـ، ص 33.

[2] غانم قدّوري، **الصمد: مدخل إلى علم أصوات العربية**، ص 102.

[3] سيبويه عمر ابن عثمان، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط(3)، 1983.

[4] غانم قدوري، الحمد: مدخل **إلى علم أصوات العربية**، ص 100.

وتتمثّل صفات الصوامت في صفات مزدوجة وصفات أحادية.

- **الصفات الأحادية:**

أ) الجهر والهمس:

الجهر ومعناه في اللغة : الإعلان والإظهار، وفي الإصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه، فكان فيه جهر أي اعلان وإظهار ولذا سُميّ مجهور وضده المهموس والفرق بينهما قائم على عدم جريان النفس في الأوّل وجريانه في الثاني[1] ويقول سيبويه عن المجهور: " ***حرف أشبع الإعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليهن ويجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلّا النون والمي، قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيها غنّة، وأما المهموسة فهو حرف أضعف عليه الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك، إذا اعتبرت فرددن الحرف مع جرى النفس***"[2]

الصوت المهموس؛ هو الصوت الذي لا يهتز–عند النطق به الوتران–الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري، والأصوات المهموسة استنادا إلى علم الأصوات الحديث هي: ف، ح، خ، ث، هش، ص، س، ك، ت، وصوت ء ليس بالمجهور ولا المهموس، ولكنه عند ابن الجزري مجهور، هو الصوت الذي يهتز عند النطق به الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري، بحيث يسمع ونين تنشره الذبذبات الحنجرية في تجاويف الرأس، والأصوات المجهورة هي جميع الأصوات المتبقية.[3]

---

[1] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، **هداية القارئ إلى تجويد إلى الباري**، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة، ط(2)، دت، ج(1)، ص 79–80.

[2] حسام البهنساوي، **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب**، ص 57.

[3] صبري المتولي، **دراسات في علم الأصوات**، زهراء الشرق، القاهرة، ط(1)، 1426 هـ، ص 55.

ب) الشدة والرخاوة:

الشدة لغة: القوة وتعني جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه،[1] والحرف الشديد اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللّفظ به، والشدة من علامات قوة الحرف، فإنّ كانت الشدة وجهروا طباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف، لأنّ كل واحدة من هذه الصفات تدل على القوة في حرف إذا اجتمع إثنان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء.[2]

وحرف الشدّة ثمانية جمعها الإمام إبن الجزري في قوله: أجد، قط، بكت، وهي: الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء، الباء، الكاف، التاء.[3]

أما الرخاوة؛ فمعناها لغة اللين،[4] والصوت الرخو هو الذي لا يتعرّض المجرى معه لغلق محكم، يليه إنفجار، وإنما يكون مجراه ضيقا، بحيث يحدث نوعا من الحفيف أو الاحتكاك، تختلف قوته تبعا لنسبة ضيق المخرج كالفاء والتاء والسين.[5]

والأصوات الرخوة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي مرتبة حسب نسبة رخاوتها: س، ز، ص، ش، ذ، ت، ظ، ف، ه، ح، خ، ع، وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الإحتكاكية وعلى قدر نسبة الصفير في

---

[1] عطية قابل نصر: **غاية المزيد في علم التجويد**، الرياض، ط(4) 1415ه، ص 139.

[2] أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص 117-118

[3] عطية قابل نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، ص 140.

[4] ينظر اللسان مادة رخى

[5] محمد يحيى سالم الجبوري، **مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية**، ص 75.

الصوت تكون رخاوية، ويسمي المحدثون أيضا الأصوات الشديدة بالأصوات الإنفجارية.[1]

وعلى أنّه رغم إلتقاء العضوين مع بعض الأصوات قد يجد النفس له مسربا يتسّرب منه إلى الخارج وحينئذا يمرّ الهواء دون أنّ يحدث أي نوع من الصفير أو الحفيف، ويُلاحظ هذا مع اللام والميم والراء، ولعلّ هذا هو الذي دعى القدماء إلى تسمية هذه الأصوات الأربعة بالأصوات المتوسطة، أي التي ليست انفجارية ولا احتكاكية.

والمحدّثون من علماء الأصوات، قد برهنوا بتجاربهم على أن هذه الأصوات الأربعة تكون مجموعة خاصة، لاهي بالشديد ولا الرخوة وسموّها أي الأصوات المانعة، أما تسميتها بالأصوات المتوسطة، فليست تعني أكثر من أنّها تحالف النوعين: أي أنّها ليست بالشديدة ولا الرخوة، وقد زاد القدماء على هذه الأصوات الأربعة **العين**، فعدوها صوتا متوسطا أيضا، ولقلة التجارب الحديثة التي أجريت على أصوات الحلق، لا نستطيع أنّ نرجح صحة هذه الصفة للعين، بل نتركها لتجارب المستقبل لنبرهن عليها.[2]

ج) الإطباق والانفتاح:

الإطباق **لغة:** الإلصاق وهو إطباق اللسان على الحنك الأعلى، عند النطق بحروفه، بحيث ينحصر الصوت بينهما، ولا سميّ مطبقا وحروفه أربعة: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، وضد الإطباق الانفتاح والفرق بينهما قائم على إنطباق اللسان إلى

[1].ينظر: إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجيلو المصرية**، القاهرة، ط(4) ص:23، 24، 25.

[2] إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، ص 24.

الحنك الأعلى عند النطق بلا حرف وانفتاحه عنه فما إنطبق مع اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق وما أنفتح مع اللسان عن الحنك الأعلى فمنفتح.

وحروف الانفتاح هي باقي حروف: الهجاء بعد حذف حروف الإطباق الأربعة.[1]

د) الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاء من العلو والإرتفاع ونعني به ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى، وقبل سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو، وكل ما حلّ في عال فهو مستعل،[2] وحروف الاستعلاء وهي سبعة جمعوها في : "قط خص ضغط"، سميت به لإرتفاع اللسان بها إلى أعلى الحنك،[3]وضدّها الاستفال والفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك الأعلى عند النطق به، وانخفاضه عنه فما كان من الحروف مرتفع مع اللسان فهو مستعل وما كان منها منخفض معه، فهو مستفل ،[4] وحروف الاستفال هي ماعدا الحروف المستعليّة.

هـ) التفخيم والترقيق:

صفتان تشتركان مع صفات الإطباق والاستعلاء ارتفاع أقصى اللسان نحو ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وأضافت الدراسة الحديثة آلية أخرى في نطق الصوت المفخّم، تمثلت : بتراجع أقصى اللسان مؤخرة نحو الجدار الخلفي للحلق.

---

[1] أبو الخير بن محمدابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تع: علي حسين النّواب، ط(1) 1405هـ، مكتبة المعارف، الرياض، م. ع، السعودية، ص 90.

[2]عطية قابل نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، ص 140.

[3] ابن عقيلة المكي، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، مركز البحث والدراسات الشارقة، الإمارات، ع.م، ط(1) 1425هـ، ج(3)، ص 237، 238.

[4] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، **هداية القارئ إلى تجويد إلى الباري**، ص 82.

والأصوات **المفخّمة** على قسمين:

الأول: ماكان فيه التفخيم صفة أساسية تتمييزية، أي لها وظيفة التمييز بين معاني الكلمات، فالفعل صار غير سار في المعنى وقبر غير صبر، وغاب غير طاب، وغير ذلك ويضم هذا القسم أصوات: ص، ض، ط، ظ، ق، غ، خ.

وأما **القسم الثاني**، فإنّها تُفخّم في مواضع سياقية بعينها وهي: الراء، واللام، والألف، وتفخيمها قيمة صوتية لا وظيفة معنوية لها، فالراء تُفخّم إذا كانت مضمومة أو مفتوحة أو جاءت ساكنة بعد فتح أو ضم، أو ترقق إذا كانت مكسورة أو جاءات ساكنة بعد كسر، فالراء تُفخّم نحو، خرج ورب... الخ، وترقّق في نحو سائر، غافر، فرعون..الخ واللام تفخّم في حالتين: الأولى متفق عليها: وهي اللام من لفظ الجلالة، إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة نحو أمر الله، وترقّق إذا سبقت بكسر نحو باسم الله، الحمد لله، وتفخّم غير ذلك إذا جاوزت صوتا مطبقا مفخما غير مكسور نحو الصلاة والظلام والظلال، والطلاق.[1]

الذلاقة والإصمات:

أصل القول في هاتين الصفتين للخليل، وتفرّد ابن أبي مريم بالحديث عنهما من بين أصحاب الاحتجاج، فذكر أنّ حروف الذلاقة ستة: اللام والنون والراء، والفاء والباء والمي، وهي مجموعة في قولهم "**رب منفل**"[2]فقد عرّفها ابن سنان بقوله: ومنها حروف الذلاقة، ومعنى الذلاقة أنّ يعتمد عليها بذلق اللسان وطرفه، وذلك كل شيء حده

[1] محمد يحيى سالم الجبوري: **مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية**، ص 81، 82

[2] عبد البديع النبرباني، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، دار الغوكاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط(1)، 1426هـ، ص 72، 73

..[1]، وماعدا هذه الحروف الستة: (ل، ن، ر، ر، ف، ب، م) فهي الحروف المصمتة من الإصمات، وهو المنع، سميت بذلك لكونها ممنوعة من أنّ تكون منفردة لوحدها في كلمة طويلة لصعوبتها على اللسان.[2]

ونعرض الأن الصفات الاحادية الفرادية التي لا ضد لها:

- الصفات الأحادية:

أ) الصفير:

الصفير مصدر للفعل صفّر يصفّر: إذا صوّت بفمه وشفتيه: وصفّر الطائر صوت وصفر بالحمار: دعاه إلى الماء.

واستخدمت لهذه الكلمة في وصف ثلاثة من أصوات العربية، هي: السين والصاد والزاي، وسميّت هذه المجموعة بأصوات الصفير تشبيها لصوتها بصوت الصفير، فقال مكي: "**وإنما سميت بحروف الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بما يشبه الصفير**"[3]، لأنك إذا قلت : أص، أز، آس، سمعت لهن صوتا يشبه صفير الطائر، لأنّها تخرج من بين الثناياوطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير، فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي صوت النحل، والسين صوت الجرد، وفي الأحرف الثلاثة لأجل صفيرها قوة وأقواها في ذلك؛ الصاد للإستعلاء والإطباق اللذين فيها ثم الزاي للجهر، لأنّه من صفات القوة، وأما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة، والهمس للخفاء، وعلى هذا ينبغي لك أنّ تحرص على بيان صفيرها أكثر

---

[1] علاء جبر محمد، **المدارس الصوتية عند العرب: النشأة والتطور**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(1)، 2006، ص 201.

[2] أبو الخير بن محمدابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تع: علي حسين النّواب، ط(1) 1405هـ، مكتبة المعارف، الرياض، م. ع، السعودية، ص 98.

[3] غانم قدّوري، **الحمد: مدخل إلى علم أصوات العربية**، ص126.

من صفير الزاي لأنّه بين بالإطباق، كما ينبغي أنّ تحرص على بيان كل حرف مهموس، غير ما فيه الاستعلاء.

ب) **التفشي:**

التفشي **لغة:** الانتشار والانبعاث، **واصطلاحا:** كثرة إنتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بالشين.[1]

فوصف سيبويّه الشين: بالتفشي ، وكذلك المبرد وأضاف إليه صوت الضاد في حين أوصل مكي أصوات التفشي إلى أربعة أصوات : الشين والقاء والتاء والضاد، وعرّف التفشي بقوله" هو كثرة الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها"

وقريب من هذا الوصف؛ حدّد البحث الصوتي الحديث، التفشي بأنّه: أن يشغل اللسان في أثناء النطق بالصوت مساحة أكبرها بين الغار واللثة.[2]

ج) الإستطالة:

لغة: الامتداد، نقول إستطال الشق في الحائط إذاإمتد وارتفع، واصطلاحا: هو إمتداد الصوت من أول حافتيّ اللسان إلى آخره حتى يصل لمخرج اللام هذا لمن فسّر الاستطالة بامتداد الصوت، وأما من جعل الاستطالة للسان، فهي إندفاع اللسان عند النطق بالضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته، حتى يلامس رأس اللسان أصول الإثنين، وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان ومن حروف الصفة، حرف واحد وهو

[1] محمد مكي نصر الجريدي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح، طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط(1) 1419هـ، ص 79

[2] محمد يحيى سالم الجبوري، **مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية**، ص 86.

الضاد، حيث يقول ابن الجزري:"**ضاد إستضل، واعلم أنّ هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على اخراجه من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفة ولا بتعلّم**"[1]

د) التكرير:

صفة أطلقها علماء العربية على صوت الراء، وأوضحها سيبويه في قوله "ومنها المكرّر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافي للصوت كالرخوة ولو لم يكرّر لم يجري الصوت فيه وهو الراء"

وعلى هذا الوصف سار المحدثون، وأوضحوا أنّ هذا الصوت يحدث بتكرار ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا، وهذا هو السبب في تسميتها بالصوت المكرّر ويكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء مع تذبذب الاوتار الصوتية، وهي صوت مرفق يصيبها التفخيم في السياق الصوتي كاللام،[2] والراء حرف قوي للتكريرالذي فيه وهو شديد أيضا، وقد جرى فيه الصوت لتكرّره وانحرافه إلى اللام وصار كالرخوة لذلك.[3]

هـ) الانحراف:

صفة خاصة باللام، سمي منحرفا، لإنحراف اللسان مع الصوت عن مخرجه الحقيقي بين طرف اللسان واللثة، ليخرج من جانبي اللسان، طرف اللسان الملازم بشكل دائم للثة من خروجه من هذا الموضع، وهذا الوصف الحديث اعتمد آليا على كلام **سيبويه** فيه بقوله: "ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت

---

[1] كمال قدة، **منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش**، منشورات جمعية البيان الكويت، ط 1، 1425 هـ ،ص: 58، 59

[2] محمد يحيى سالم الجبوري، **المرجع السابق**، ص 87.

[3] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة**، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمان، ط3، 1416 هـ، ص 431.

لإنحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديد وهو اللام .... وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكن من ناحيتيّ مستدق اللسان فويق ذلك"

وسبقت الإشارة إلى أنّ اللام صوت مرقّق إلاّ أنّه يفخّم في مواضع سياقية معينة وليس لتفخيمه أثر في تغيير المعنى"[1]

د) **القلقلة:**

لغةً: الاضطراب، **إصطلاحا:** اضطراب الصوت عند الحرف حتى يسع له نبرة قوية،[2] وحروفها خمسة جمعها الحافظ إبن الجزري في مقدمته بقوله" **قطب جد**"، وسميت بذلك لأنّها حال سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية، وذلك لأنّ من صفاتها الشدة والجهر، فالشدة تمنع الصوت أنّ يجري معها والجهر يمنع النفس انّ يخرج معها كذلك، فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها أُحتيج إلى التكلّف في بيانها باخراجها شبيهة بالمتحرك.[3]

ز) **المهتوتة:**

أصل هذه التسمية يرجع إلى الخليل في وصفه الهمزة، إذ قال: واما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذرافه عنها .... فصارت الياء والواو والألف.." في حين وصف ابن جني الهاء بالمهتوت، وذلك لكا فيها من الضعف والخفاء والهت **لغة:** نسبة عصر الصوت، ولعلّه أقرب إلى وصف الهمزة بالهت منه إلى الهاء، ووصف بعض القدماء التاء بالهت كذلك إذ قال :" وأما المهتوت، فهو

[1] محمد سالم الجبوري، **مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية**، ص 86-87.

[2] عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 145.

[3] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، **هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ**، ص 84.

التاء لخفاءه وضعفه، وهو من الهت، وهو الأسرع في الكلام، وقال أبو الفتح: الهاء من المهتوت، لما فيها من الضعف والخفاء.[1]

ع- الغنة:

هي الصوت الذي في الخياشيم، تعرفه إذا أمسكت على انفك فينقطع الصوت، فالصوت المنقطع في تلك الحال هو الغنة، وحروفها عند المهدوي: **النون والميم مطلقا.**

وهذه الصفات منها القوي والضعيف، فصفات القوة هي: الجهر، الشدة، والإستعلاء.

الإطباق والاصمات، الصفير والقلقلة، الانحراف، التكرير، الغنة، وصفات الضعف هي: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الذلاقة، والخفاء.

وما يميز الغنة عن باقي الأصوات في النطق إن أقصى الحنك، الطبق، ينخفض معها، فيمر الهواء من الأنف لا الفم[2].

فأفرد مكي في مقدمات أصول الإدغام والمظاهر بابا في معرفة الحروف القوية والضعيفة، جاء فيه: اعلم أن الضعيف في الحرف يكون بالهمس وبالرخاوة، فإذا اجتمعنا في الحروف كان المضعف له...واعلم أن القوة في الحرف تكون بالجهر والشدة والإطباق والتفخيم وبالتكرير وبالاستعلاء والصغير وبالاستطالة وبالغنة وبالتفشي...[3].

---

[1] محمد سالم الجبوري، **مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية**، ص 88-89.

[2] عبد الفتاح الزياني، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج**، ص 80-81.

[3] عبد البديع الزياني، **المرجع نفسه**، ص 87-88.

- **مخارج الصوائت وصفاتها:**

والصوائت لها عدة مسميات، فقد تسمى بالأصوات اللينة أو أصوات المد أو الأصوات المتحركة، وعلى كل الأصوات نوعان قصيرة كالفتحة والكسرة والضمة، والطويلة وهي الألف، الياء والواو، فقد سجل المحدثون أن الفترة الزمنية لإنتاج الحركات القصيرة تساوي 300 دورة الثانية، بينما تصل 600 دورة الثانية مع الحركات الطويلة.[1]

تتميز الأصوات باتساع مخرجها، ويبدو ان تحديد الملامح الصوتية للصوائت لا يخلو من مصاعب ومشكلات، شكا منها العلماء قديما وحديثا، فقد قال ابن سينا: "**أمر هذه الثلاثة على مشكل.**"، **وقال المستشرق الألماني برجشتراس:** "**فالحروف الصائتة مخارج مثل مخارج الحروف، غير أن تحديدها وتمييزها مشكل**".

وتأتي صعوبة وصف الصوائت، قياسا بالصوامت من اتساع مخارجها فلا يحدث اتصال أو تقارب واضح لأعضاء آلة النطق في أثناء نطقها، ويعرف الدرس الصائت في الدرس الصوتي الحديث، بأنه الصوت المجهور الذي يخرج الهواء عند النطق به في مجرى مستمر خلال الحلق والفم،من غير أن يتعرض لتتدخل أعضاء آلة النطق، تدخلا يؤدي الى حبس أو تضييق بسبب احتكاكا مسموعا.[2]

وتنقسم **الصوائت** بالخصائص التالية:

[1] رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصص واللهجات، ص 54.

[2] غانم قدوري: **مدخل الى علم الأصوات العربية**، ص 139، 142.

1-هي أضعف وأقل ثباتا واستقرار في الكلمات العربية، فالفعل قال مثلا أصله قول، ومضارعه، يقولن فعل الأمر منه، قل فحرف العلة الواو نجده يتقلب تارة الى الألف، وتارة يسكن بعد تحريكه، وتارة أخرى يحذف.

2-أنّ لها أثرا على تنويع الأصل الواحد والمادة الواحدة، فمادة علم مثلا تتكون من الحروف الصامتة ع.ل.م، فإذا أضفنا الألف في عالم والياء في علم، لم يتغير أصل المعنى، وتلك هي وظيفتها المعنوية.

3-وللصوائت القصيرة أخرى إذ أنها تستعمل في أواخر الكلمة للدلالة على وظيفتها في تركيب الجملة.

4-وللصوائت جميعا وظيفة موسيقية لان هذه الحروف تفسح المجال لتنوع النغمة الموسيقية للكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة.[1]

المطلب الثالث: دلالة الصوت اللغوي.

تعتبر مادة الصوت مظهر الانفعال النفسي، وان هذا الانفعال إنما هو سبب في توزيع الصوت، بما يخرج فيه مدا أو غنّة، أو لينا، او شدة، لو اعتبرنا ذلك في تلاوة القرأن على طرق الأداء الصحيحة لرأينا ابلغ ما تبلغ إليه اللغات كلها في هز الشعور واستشارته من أعماق النفس، حتى أنّ القاسية قلوبهم من أهل الزيغ والإلحاد لتلين قلوبهم وتهتز مشاعرهم عند سماعه، لان تناسب الأصوات على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة، هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خلفت في نفس الإنسان، فما الفواصل التي تنتهي لها آيات القرآن إلا صور كاملة للأبعاد التي تنتهي لها جمل الموسيقى نفسها، او بالمد وهو كذلك طبيعي في القرآن ، وان لم تنته الجملة وتقطيع كلماتها، وهذه طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، ومما انفرد به

[1] نايف سليمان وآخرون: **الجامع في اللغة العربية**، دار الصفاء، الأردن، ط4، ص 10.

القرآن عن سائر الكلام انه لا يخلف على كثرة الرد وطول التكرار ولا تصل منه بالإعادة، فقد نسا وقنا حروفه على أصول مضبوطة من بلاغة النغم بالهمس والجهر والقلقلة والصفير والمد والغنة ثم اختلاف ذلك في الآيات بسطا وإيجازا وإفرادا وتكرار.[1]

فعناية العلماء بالجانب الصوتي من القرأن بم تكن نابعة من العدم بل أدركوا مدى قيمة الصوت وتأثيره في النفس، فنجد" ابن الجزري"، يقر بان تجويد القرآن لا بد من أن يتم على النحو الذي انزل على الرسول (ص) ولا شك أن الأمة أمامه متعبدون، يفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متبدون بتصحيح ألفاظه على الصفة الملقاة من أئمة القراءات...[2]، فالأصل في نظم القرآن أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، واستحال أن يقع في تركيبة ما يسوغ والحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، ولقد صارت ألفاظ القرآن بطريقة استعمالها ووجه تركيبها كأنها فوق اللغة، فإن أحدا من البلغاء عليه فصح هذه العربية من أرادها في الدواوين والكتب، ولكن لا تقع لها مثلا ألفاظ القرآن الكريم في كل من، وان اتفقت له نفس هذه الألفاظ بحروفها ومعانيها، لأنها في القرآن تظهر في تركيبة ممتنع فترف به، ولهذا ترتفع الى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية، وتكون بتركيبها المعجزة طبقة عقلية في اللغة[3].

ولو تدبرت ألفاظ القرآن لرأيت حركاتها الصوتية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف نفسها، فيما هي له من أمر الفصاحة، فيهيئ بعضها البعض ويساند بعضها البعض، ولن تجدها إلا مؤتلفة مع أصوات الحروف، مساوقة

---

[1]

[2] النشر في القراءات، ج1، ص 210.

[3] مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة، مصر، ص 217

لها في النظم الموسيقية، حتى أن الحركة ربما كانت ثقيلة في نفسها لسبب من أسباب الثقل، أيها كان، فلا تعذب ولا تصاغ فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنا عجيبا ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها قد امتدت لها طريقا في اللسان اكتنفتها بضروب من النغم والموسيقى، حتى إذا حجزت فيه كانت أعذب شيئا وارقه وجاءت متمكنة في موضعها[1].

وهذا الذي يظهر جليا في أسلوب القرآن والذي جعل النحويين والبلاغيين يعكفون على دراسة القرآن والاعتناء به أيمّا اعتناء، حتى افنوا أنفسهم في كتابة المجلدات وعن أسراره وعن إعجازه ومع ذلك لم يتوصلوا إلى كنهه.

- ونوضح ما قيل سابقا من خلال الجدول التالي:

الحرف	**صفته ومخرجه**	**تكراره**
الألف	مرققة، مد، أقصى الحلق	18 مرة
القاف	مفخمة، قلقلة، أقصى اللسان	8 مرات
الراء	مفخمة، تحت حافة اللسان	14 مرة
الباء	مرققة، شدة، جهر، شفوي	12 مرة
السين	مرققة، صفير، وسط اللسان	8 مرات
الميم	مرققة، مظهرة، شفوي	13 مرة
الكاف	مرققة، همس، شدة	9 مرات
الذال	مرققة ورخاوة	9 مرات
الياء	مرققة، المد، وسط اللسان	16 مرة

[1] مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، المرجع السابق، ص 220.

اللام	مرققة، ظهر اللسان	28 مرة
الخاء	مفخمة، رخاوة أدنى الحلق	3 مرات
النون	مرققة، غنة، طرف اللسان	19 مرة
العين	مرققة وسط الحلق	11 مرة
الواو	مرققة	6 مرة
الطاء	مرققة و مطبقة، طرف اللسان	3
الهاء	مرققة، همس	6 مرات
التاء	مرققة، همس، شدة، طرف اللسان	14 مرة
الغين	مفخمة، رخاوة، ادنى الحلق	مرتين
الجيم	مرقّقة، شدة، وسط اللسان	مرتين
الصاد	مفخمة، صفير، همس	3 مرات
الدال	مرققة، قلقة، صغرى، طرف اللسان	7 مرات

تحليل الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن النغمات في السورة الكريمة،ونبعث حتى في اللفظة المفردة في كل آية من آياتها، فتكاد تستقل وجرسها ونغمتها وضلالها بتصوير مشهد بديع الالوان، ونجد تناسق المعاني والنغمات والفكرة والجرس أحسن تناسق، هذا التناسق يظهر واضحا في الأسلوب من طريقتين:

الأول: التصوير وهي الحروفالتي تُنقل أصواتها على إختلافها.

الثاني: التكرار وهو تردّد الحرف في الجملة أو في مواضع خاصة منها، فيزيدها هذا التردّد جمالا وحسنا ويكون ذلك مقصودا إليه لأسباب فنية.

واهم الحروف المكرّرة في هذه السورة، هي:

- **الراء:** الحرف العاشر في ترتيب الهجاء، والعشرون في ترتيب الأبجدية، وهو صوت حلقي لثوي مجهور مكرّر،[1] يُنطق بانّ تكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا وقد تكرّر هذا الحرف، أربعة عشرة مرة في الكلمات الآتية: " إقرأ، ربك، رآه، الرجعى، آرآيت، يرى، اقترب"، هذه الكلمات وردت في سياق الكلمات في قوله تعالى "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**" (الآية 1، سورة العلق) وقوله "**وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**" الآية 19، سورة العلق، وقوله "**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى10**" (العلق).
- **السين:** الحرف الثاني عشر في الترتيب الهجائي والخامس عشر في الترتيب الأبجدي، وهو أسناني لثوي، رخو مهموس،[2] يُنطق باعتماد طرف اللسان حلف الأسنان العليا مع التقاء مقدمة باللثة العليا، ومع وجود منفذ للهواء يحدث الاحتكاك ويرفع أقصى الحنك حتى يمنع مرور الهواء من الأنف.[3]

[1] سر صناعة الأعراب، ابن جني، تع مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، ط(1)، مصر 1954، ص 52-68.

[2] سر صناعة الأعراب، ص 53-68.

[3] أصوات العربية، ص 67.

المبحث الثاني:

دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الدلالي

المطلب الأول: تعريف الدلالة

المطلب الثاني: أنواع الدلالة

المطلب الثالث: التحليل الدلالي لمفردات السورة

المبحث الثاني: دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الدلال :

المطلب الأول: تعريف الدلالة

-تعريف الدلالة لغة وإصطلاحا:

الدلالة في المعجم :

قال إبن فارس، الدال واللام أصلان أحد لهما إبانة الشيئ بأمارة تتعلمها، والآخر:إضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق و الدليل، الأمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة،[1]ومن الشواهد على هذا قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم} (الصف: آ: 10)).

ويقول الجوهري الدلالة في اللغة: مصدر دله على الطريق دلالة ودلالة ودولة في معنى أرشده.[2]

وفي لسان العرب، ودله على الشيئ بدله دلا و دلالة فاندل، سدده إليه...والدليل، مايستدل به، والدليل، الدال، وقد دله على الطريق بدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى. والدليل الدليلي الذي يدلك.[3]

وفي القاموس، ودله عليه دلالة فاندل، سدده إليه. والدليل كخليفي الدلالة أو علم الدليل بها ورسوخه[1].ومن هذا العرض يستفاد.

---

[1]-أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، 1999، مجلد2، ص259.

[2]-إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربي لأحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1410هـ ص 169.

[3]-إبن منظور، لسان العرب، دار الكتب الحديثة لبنان، ط1-1427هـ، ص399.

أولا: أن الكلمة" دلالة" مثلثه الفاء، أو أنها مفتوحة الفاء ومكسورتها فهي من المثنيات[2].

ثانيا: أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة ذلك هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالإمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أوغير لفظية[3].

ويتضح مما أورده الراغب الأصفهاني أن هذا الإرشاد أو التسديد أو الإبانة كما أوردها هؤلاء المعجميون ابن فارس، والجوهري، وابن منظور، والفيروز أبادي.

ويصحبها ذلك القصد وذلك كما في الدلالة الطبيعية التي مثل لها بدلالة حركة الإنسان على حياته واستشهد لذلك بقوله تعالى{فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته}.[4]

وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والأمارة والدال، من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة تعالومعاليم، وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيئ باسم مصدره.[5]

-تعريف الدلالة إصطلاحا.

-مفهوم الدلالة عند القدماء:

---

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط1000، مؤسسة الرسالة بيروت ط6، 1418هـ.

[2]-ينظر، إبن السيد البطليوسي، الثلث، صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرعيد للنشر، ط1401،32هـ،ص15 تح:

[3]-يسير واردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ص27 بتصرف مكة المكرمة 1423هـ.

[4]-د، عبد الفتاح البركاوي: الدلالة اللغوية، ط2، 1423هـ، ص22.

[5]-الراغب الأصفهاني المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى البارز، ص171.

المقصود بالدلالة المعنى، وهي فهم أمر من أمر، فالشيء الأول المدلول والثاني هو الدال، كدلالة إنسان على معناه الذي هو الذات فاللفظ هو الدال، والذات هو المدلول وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة.[1]

وذكر التهانوي الدلالة مصطلح أهل الميزان و المنطق والأصول والعربية والمناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيئ لآخر.[2]

وحدها الأصفهانيبقوله:"أعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيل لاحظت النفس معناه".[3]

وقال الزركشي: هي كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له[4].

وقال إبن النجار: كونه الشيء يلزم من فهمه فهم شيئ آخر فالشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول.[5]

ومال أحد الباحثين إلى تعريف إبن حزم وغيره، وهو أن الدلالة، فعلا للدليل،[1]وقد علل هذا الميل يكون هذا التعريف يعني ممارسة الدلالة، فيكون إنشاء النص وفهمه

---

[1]– صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية،1427هـ ص25.

[2]–محمد بن علي التهناوي: كشاف إصطلاحات الفنون للعلامة، تح: د لرفيق، العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون ط1، 1409هـ، ص120.

[3]–شمس الدين محمود بن الرحمان الأصفهاني بيان المختصر، شرح ابن الحاجب، تح: د. علي جمعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1409هـ، ص120.

[4]–بدر الدين الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه، لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط3،1424هـ، 2005م، ص68.

[5]–أن نجار، د.محمد الرحيلي ود. نزيه حماد، شرح الكوكب المنير، مختصر التحرير أو المختصر المبتكلر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1418هـ، ص125.

في الدلالة اللفظية مشمولا بمفهوم الدلالة، وذلك أن المناطقة يشيرون إلى أن الدلالة إما بإعتبارها وصف للفظ أو وصفا للامع.[2]

مفهوم الدلالة عند المحدثين:

الدلالة هي دراسة المعنى، وهي فرع من فروع اللسانيات الحديثة، وأول من إستعمل مصطلح الدلالة هو اللساني الفرنسي ميشال بريال، في مقالة صدرت عام 1883. ثم ماليك أن فصل القوم في مائل المعنى في كتابه محاولة في علم الدلالة وذلك سنة 1897[3].

فقد عرف أحدهم علم الدلالة بأنه العلم الذي يتناول ويدرس المعنى أو دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الذي يدرس شروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[4]، وجعله يعظم مرادفا لدراسة المعنى[5].

وعرفه لاينز بأنه البحث فيى المعنى بوجه عام[6]وعلى ذلك فإن الدلالة معنى في المقام ويعكف على دراسته.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة

-أنواع الدلالة:

---

[1]-ينظر: التعريف الجرجاني الحلبي، مصر،1357هـ، ص93.

[2]-دلالة السياق ص28.

[3]-أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ص11.

[4]-أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 2002 ص239.

[5]-محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ القرني، دار الفكر، ص213.

[6]-عبد الفتاح البركاوي: الدلالة اللغوية، ط2، 1423، ص28.

قد قسم علماء اللغة الدلالة بحسب مصادرها إلى أربعة أنواع هي على الترتيب "الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، الدلالة المعجمية"بالإضافة إلى السياقية، يقول تمام حان:" إن كل دراسة لغوية لابد أن تتجه إلى المعنى، فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب على النحو المبين في الشكل الآتي:

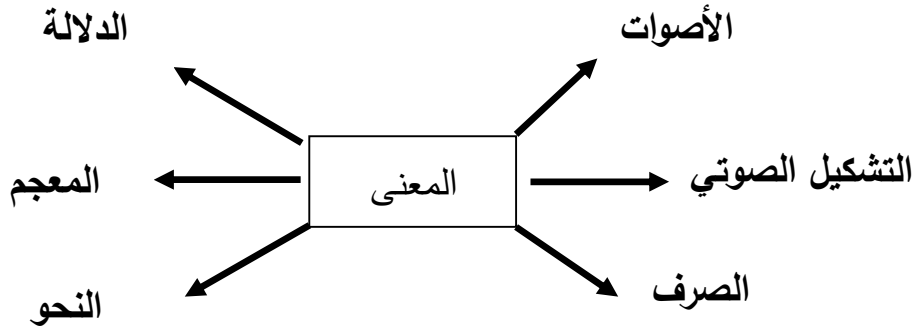

1-الدلالة الصوتية:

إذا كانت اللغة مجموعة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [1]فإن الصوت بمثل المادة الخام للكلمة، بل هو إحدى خصائصها الأساسية التي يمكن أن تتجلى إلى عناصر أخرى. وتختلف هذه الوحدات التي تتركب منها كلمات من لغة إلى أخرى وتسمي هذه الوحدات الصوتية الفونيمات.

إذن يقصد بالدلالة الصوتية تلك الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات ونجد ذلك في العربية حين مقابلة أصوات الألفاظ، أو بعض حروفها، أو صورتها اللفظية مما يشاكل معناها ونجد ذلك في العربية حين مقابلة أصوات اللفظ المشاكل

[1]-إبن جني: الخصائص، ج1، ص33.

للمعنى في الكلمات الموضوعة كحكاية الأصوات، مثل: صهيل حكاية صوت الفرس أو الحصار،وعاق صوت الغراب وخرير حكاية صوت المياه.

ولقد تناول إبن جني هذا النوع من الدلالات: الدلالة الصوتية في كتاب الخصائص تحت باب أسماه (الألفاظ أشباه المعاني)، حيث يقول: فأما مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم وواسع، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعد لونها بها ويحتذونها عليها وذلك أكثر مما تقدره، أضعاف ماتستشعره[1].

2-الدلالة الصرفية:

أو مايسمى الوظائف للكلمة، وهي تلك الدلالة التي تؤديها هيكل ومبنى الكلمة أو هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة[2]ففي العربية نجد صيغ الأسماء يدل على دلالة صرفية عامة على المسمى فالتسمية هي الوظيفة الصرفية للإسم، ويدخل ضمن الإسم المصدر وإسم المرة وإسم الهيئة، أما الدلالة الصرفية التي يؤديها للصفات، فهي الدلالة على موصوف بالحدث ودلالة أسماء الإشارة وضمائر المتكلم والمخاطب هي الدلالة على عموم الحضور، وضمائر الغائب والأسماء الموصولة ودلالتها على عموم الغياب كما تدل الظروف على دلالة عامة على الظرفية الزمانية أو المكانية.

أما الأفعال فدلالتها الصرفية هي دلالة على الحدث والزمن معا، فدلالة الفعل على الزمن دلالة ضمنية فقط، فمعنى الحدث أو الزمنهو جزء من دلالة صيغة الفعل

[1]-إبن جني: الخصائص، ص157.

[2]-حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص56.

ووزنه وهما الوظيفتان الصرفيتان التي يؤيدها الفعل[1]مع إختلاف الدلالة من حيث الزمن إذ الفعل الماضي يدل على انقطاع الزمن، والمضارع يدل على الحال حقيقة، وعلى المستقبل مجازا والأمر يدل على الاستقبال فإذا زيد في البنية الصرفية للفعل، صارت له دلالات فرعية أخرى، مثال: مزيد بحرف له ثلاثة أوزان هي أفعل، وفعل وفاعل، ولكن زيادة فرعية جيدة إضافة إلى دلالة الفعل الدائمة، فزيادة الهمزة في الفعل،فعل، تدل على الغالب على معاني كثيرة منها:

1-التعدية: نحو: دخل زيد أو أدخلت زيدا، وفهم وأفهمته.

2-الدخول في الزمان: نحو: أصبح، دخل في الصباح وأعتم دخل في القمة وأسمى وأسحر.

3-الدلالة على أنك وجدت الشئ عاصفة معينة مثل: أكرمت زيدا والمعنى المراد أنك وجدته كريما، وأبخله، وجدنه بخيلا، وكلمة أغفلنا[2]قوله تعالى:{ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا}(سورة الكهف، الآية28).

يقول الزمخشري في تفسير"أغفلناقلبه"من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان.

3-الدلالة النحوية:

يقصد بها تلك الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجمل المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليل أو التركيبي[3]وتعرف أيضا بالوظائف

[1]-ينظر: تمام حسان، اللغة معناها ومبناها، ص95.

[2]-حلمي خليل، ص57.

[3]-فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة 1417هـ، ص209.

النحوية أو المعاني النحوية[1]التي يكتسبها للجملة أوالكلمة عن طريق قواعد النحوية التي تقتضي ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المقصود وهذا ماأسماه عبد القادر بالنظم حيث يقول:إن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها البعض وجعل بعضا سبب من بعض، والكلم ثلاث أقسام تعلق إسمبإسم، وتعلق إسم بفعل، وتعلق حرف بهما[2].

ألى أن يخلص إلى القول: فهذه هي الطرق والوجود في تعلق الكلم ببعضها البعض وهي كما تراها معا في النحو وأحكامه[3]

وتنقسم الدلالة النحوية في اللغة العربية إلى قسمين هما:

أ. دلالة نحوية عامة:

وهي مجموع الوظائف والمعاني العامة المستفادة من العمل والأساليب بشكل عام مثل دلالة الجمل والأساليب على الغير والإنشاء والإثبات أو التلقي والتأكيد أو دلالتها على الطلب من أمر ونهي و استفهام ويتم ذلك من خلال الأدوات التى تؤدي وظيفة دلالة ودلالة العمل أو الأساليب عدا الجمل والأساليب التي لاتحتاج لأداة يكفي بالصيغة فقط، مثل جملتي الإثبات والأمر مثال: تعلم زيد، وتعلم العلم النافع، إلا أن الدلالات النحوية العامة تحصل في الغالب باستخدام على الأدوات يقول تمام حسان، والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى.

[1]–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص313.

[2]–المصدر نفسه، ص ش.

[3]–عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص313.

ب. دلالة نحوية خاصة:

وتتمثل في معاني الأبواب النحوية مثل باب الفاعلية والمفعولية والحالية والإضافة وأي مفردة تقع في باب من هذه الأبوابتؤدي وظيفة الباب التي تقع فيه فكل كلمة ترد فاعلا تؤدي وظيفة الفاعلية، وكل كلمة ترد مفعولا وظيفة المفعولية وهكذا إذا أردنا معرفة حدود الكلمة وغيرها فلابد أن نجمع بين الدلالة النحوية للكلمة وبين دلالة بنيتها الصرفية فمثلا اسم الفاعل يؤدي وظيفتين صرفية عامة والدلالة على المسمى أو الوصف و اتصاف آنيا، والثانية وظيفة نحوية خاصة هي الفاعلية مثل قولنا"إجتهد الطالب ولايمكننا إهمال أهميةالترتيب في الجملة العربية للكشف عن الدلالة النحوية يقول إبراهيم أنيس: يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها أصح من العسر أن يفهم المراد منها[1].

4-الدلالة المعجمية:

ويقصد بها تلك الدلالةالتي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضعاللغوي ويسميها بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات،[2]وقد تكفل علماء المعاجم العربية بالكشف عن الدول المعجمية للكلمة، وبالمعاني في الألفاظ العربية، والتمييز بين الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمصنوعة، حتى صارت دراسة المعنى المعجمي للكلمات الهدف الرئيسي لعلم المعاجم، ذلك أن المعجم موضوع أساسي للكشف عن المعاني في الكلمات ودلالتها لذلك قبل تعريف المعجم بأنه كتاب يضم بين دفتيه

[1]-أبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ص48.

[2]-ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص14، كما يسميها إبراهيم أنيس الدلالة الإجتماعية، ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ،ص48.

مفردات لغة ومعانيه و إستعمالاته في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ماتكون الترتيب الهجائي[1].

فدراسة المعنى المعجمي تعد الخطوة الأولى عن الكلمة، كون الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية هي دلالات وظيفية، كل منها يؤدي وظيفة خاصة يسلهم بها في بيان المعنى العام للكلمة ووضح دلالتها.[2]

ويلاحظ أن المعجم يدرس الكلمة دراسة تختلف عن دراسة علم الصوت والصرف وعلم النحو للكلمة، كونه يفرق في دراسته للكلمة بين معنيين إثنين هما، المعنى الوظيفي الذي يكشف عنه بالعلوم الأربعة كونه يمثل وظيفة الجزاء التحليلي في النظام أو السياق بين المعنى المعجمي أو القاموسي وهناك عناصر لغوية وغير لغوية ذات دور كبير في تحديد المعنى المراد ويمكن تحديد المعنى المعجمي والكشف عنه عن طريق الهجاء والنطق على تحديد بنيتها الصرفية ثم شرحها من وجهة النظر التاريخي والإستعمالية الحاضرة، مع الدخول إليها والإشهاد عن كل مدخل وقد حدد اللغويون المحدثون ثلاثة خصائص مميزة للمعنى المعجمي هي أنه:

1-عام.

2-متعدد.

3-متغير غير ثابت.

وتتمثل خاصية العلوم كونها أن الكلمات لها معان داخل المعجم مالم في سياق محدد معناها ويقيده خاصية التعدد كون المعنى متعدد ذات معاني عديدة في

[1]-أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1423هـ، ص162.

[2]-المرجع نفسه، ص120-121.

المعجم، أما خاصية التغير وعدم الثبوت فنستشفها من طبيعة الكلمات، فهي دائما تخضع لعوامل التغير والتبدل وعوامل التطور والبلى، فمن الكلمات مايهجر فتبلى وتموت، ومن الكلمات مايتغير معناها هي الدلالة على الخصوص إلى الدلالة على العموم أو العكس هناك كلمات تسمو معانيها وأخرى تنحط يدرس هذا كله تحت ما يسمى بالتغير الدلالي أسبابه ومظاهره.[1]

5-الدلالة السياقية:

هي الدلالة التي يحددها السياق والمقام تبعا للملاسنات المحيطة بالفعل الكلامي، ويقصد بالسياق مجموعة القرآن اللغوية والحالية والتاريخية والإجتماعية المحيطة، التي تتوفر في المقام والمقال وهي تحدد الكلام تعطيه معنى خاص ويعرفه سبنسبأنه:"وضع الكلمة داخل الجملة". أو الحديث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بها قبلها وما بعدها، كما أنهفي حالة الكلام يتمثل العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة، أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي،[2]فلما ترد الكلمة في جملة أو عبارة يسمى هذا سياق لغوي، وكما يقال الجملة أو العبارة في مقام خاص أو موقف إجتماعي معين، فهنا يسمى السياق الإجتماعي.

فلما ترد الكلمة أو عبارة يسمى السياق الإجتماعي، ويسهم كل من السياقين اللغوي والإجتماعي في بيان دلالة الكلمة وتحديد معناها المقصود في ذلك السياق، لأن الكلمة في حال إنعزالها لا تدل إلا على دلالات خاصة أو بمعنى آخر تدل على معقول أو متصور.

[1]-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ الفصل السابع والثامن والتاسع من الكتاب ص112 إلى 167.

[2]-ينظر: حلمي خليل، الكلمة، ص156.

المطلب الثالث: التحليل الدلالي لسورة العلق:

الآية	تحليلها الدلالي
"إقرأبإسم ربك الذي خلق"	هذا أول ما أنزل من القرآن، ويؤيده الأمر بالابتداء باسمه تعالى، وقال سبحانه:"الذي خلق" مع حذف المفعول تعميما له وأنه خالق لجميع الكائنات، إقرأ "بإسم ربك" هو أمر تكويني يقول للشيئ: كن فيكون، وليس أمرا تكليفيا مثل، أقيموا الصلاة و آتو الزكاة، وعليه يكون المعنى كن الآن قارئا، وإن لم تكن كذلك من قبل،فإن الرب الذي خلق السماوات و الأرض قادر على أن يجعلك يامحمد قارئا من غير أن تتعلم القراءة.
"خلق الإنسان من علق".	بعد أن ذكر سبحانه أنه خالق كل شيء خص الإنسان كل شيء تكريما له "ولقد كرمنا بني آدم"(سورة الإسراء، آ.70) وتنبيها على عظيم قدرته تعالى التي جعلت من العلقة.–وهي دم جامد–، هذا الإنسان العظيم العجيب بتركيبه وغرائزه كي يستدل على ذلك بوجود الخالق القادر،"أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا" (سورة مريم: آ:67).

إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم.	إقرأ هذا الأمر. تأكيد للأمر الأول بالقراءة. "وربك الأكرم الذي علم بالقلم" جملة مستأنفة، ومعناها أن الله كريم ولا حد لكرمه تماما كقدرته علمه، ولاشيئ أدل على جوده وفضله. من أنه- جلت عظمته- ارتقى بالإنسان من أدنى المراتب وهي العلقة إلى أعلاها وهي الكتابة بالقلم، ولها من الفوائد مالا يبلغه الإحصاء، ومن ذلك انها تربط الماضي بالمستقبل، وشرق الأرض بغربها خاصة بعد اكتشاف الطباعة التي جعلت العلم متاحا للجميع حتى العميان يقرؤون الكتابة بالحروف البارزة، وإذا كان اللسان يفصح عما في الجنان فإن كلامه يذهب مع الريح، ومن هنا قيل: القلم ينوب عن اللسان، واللسان لاينوب عن القلم.
علم الإنسان مالم يعلم.	الله سبحانه لايقذف العلم بقلب الإنسان، وإنما يمنحه العقل الذي هو مصدر العلوم، وليس للعقل حقل ينتهي إليه لا الصعود إلى القمر ولا إلى المريخ، وكذلك يوما بعد يوم إلى مالا نهاية.
كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى.	كلا للردع، والطغيان تجاوز الحد، والحكم على الانسان باعتبار الأغلب من أفراده ...وأكثر الناس.- وكنت منهم- يستشهدون بهذه الآية. على أن الإنسان يستعلي ويظلم حين يملك من المال والثروة أكثر من غيره...وعلى هذا جمهور المفسرين. قال الرازي: "أول السورة يدل على مدح العلم، وآخرها على مذمة المال"، وقوله تعالى "أن رآه استغنى" نقول هذا، ونحن من المؤمنين بالحقيقة الشائعة (الإنسان إن

	استغنى بطر و فتن، وان افتقر قنط ووهنا) ولكن الحقيقة في ذاتها شيئ، ودلالة اللفظ والسياق شيئ آخر.
إن إلى ربك الرجعى.	لاتغتر بالدنيا وزينتها أيها الطاغية، ولا بالعلم وقنابله والمال وخداعه فإن قوة الحق أمضى من القنابل النووية... فهذه ثورة الإنسان ضد الاستغلال والاستعباد في الهند الصينية وغيرها قد لقنت أرباب المعامل والصناعة العسكرية في أمريكا أبلغ الدروس، ثم يردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبأهم بما كانو يعملون.
أرآيت الذي ينهى عبدا إذا صلى.	ومعنى الآية أرآيت يا محمد من منع من الصلاة ونهى من يصلي عنها ماذا يكون جزاؤه ما يكون حاله عند الله تعالى وما الذي يستحقه من العذاب فحذف لدلالة الكلام عليه والآية عامة في كل من ينهي عن الصلاة والخير وروي عن علي"رضي الله عنه" أنه خرج في يوم عيد فرأى ناسا يصلون وقال يا أيها الناس قد شهدنا نبي الله في مثل هذا اليوم فلم يكن أحد يصلي قبل العيد أو قال النبي "صلى الله عليه وآلهوسلم"فقال رجل يا أمير المؤمنين ألا تنهى أن يصلوا قبل خروج الإمام فقال لا أريد أن أنهى عبدا إذا صلى ولكنا نحدثهم بما شهدنا من النبي (ص) أو كما قال ومعنى أرأيت هاهنا تعجيب للمخاطب.

أرآيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى.	أخبرني عن هذا الضال الذي ينهي عن المعروف يأمر بالمنكر، هل هو على حق في نهيه وأمره.
أرآيت إن كذب و تولى ألم يعلم بأن الله يرى.	لقد كذب هذا الضال بالحق وأعرض عنه، أفلا يخشى عذاب الله الذي يعلم سره وعلانيته.
كلا لئن لم ينته لتسفى بالناصية ناصية كاذبة خاطئة.	الناصية شعر الجبهة والسفع الجذب بشدة، وكانت العرب تأنف من الجر بالناصة، وتعده غاية الإذلال والتحقير، لأنه للحيوان لا للإنسان، وكاذبة خاطئة أي أن صاحبها كاذب خاطئ، والمعنى ليرتدع هذا الضال عن ضلاله وإلا قد قدمناه بناصيته إلى عذاب الحريق.
فليدع ناديه.	النادي هو المجلس، وفي الكلام حذف مضاف أي ليدع هذا الضال أهل مجلسه يمنعوا عنه العذاب. والمراد بأهل مجلسه أعوانه وعشيرته، ومثله قوله تعالى"قلإدعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا"(سورة الإسراء آ:56).
سندع الزبانية.	وهم ملائكة العذاب، والزبانية من الزين بفتح الزاي، وهو الدفع أي أن الملائكة يدفعون بالطاغية إلى نار جهنم، وأصل "سندع" بالواو وفي آخر الكلمة ولكنها حذفت في كتابة المصاحف.
كلا لاتطعه واسجد واقترب	"كلا" رجوعنا متابعة الطاغية والصغاء لدعايته المضللة"لاتطعه" واسجد لله وحده، ولا تخشى من مخلوق كائنا من كان "وأقترب" أي تقرب إلى الله بأعمال الخير، وأفضلها جهاد الطغاة. وقسم الفقهاء السجود الى سجدة الصلاة المعهودة،

	وسجدة السهو ومكانها بعد الصلاة بلا فاصل و موجبها الخلل في الصلاة زيادة أو نقصانا، والتفصيل في كتب الفقه، وسجدة الشكر عند تجده نعمة أو دفع نقمة، وسجدة التلاوة، وقد أوجبها الإمامية عند تلاوة آية السجدة من سورة فصلت وسورة النجم وسورة العلق، وماعدا ذلك فهو ندب لا فرض.

التحليل الدلالي للجدول:

-**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)**وهنا نلحظ مراعاة لدقة مدلول الكلمة، لتناسب حروفها، وانسجامإيقاعها فقد تناسب فواصل الآيتين في ايقاعها، وزنا وجرسا، إذا ختمت فاصلتا الآيتين، اللتين تمثلان أول وحي إلهي بحرف القاف في خلق علق، وهو صوت شديد إنفجاري، إذ يفتح مجرى الهواء عند النطق به، وهو من الأصوات المهجورة التي تهتز بها الأوتار الصوتية.

-**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)**،إنتقل السياق إلى فاصلة أخرى، انتهت بصوت الميم، وهو من الأصوات المتوسطة، سميت بذلك لأنها ليست إنفجارية ولا احتكاكية في خروج الهواء عند النطق بها، وقد سماها المحدثون "الأصوات المانعةوتسمى "حروف الذلاقة" لخفتها في النطق، وقد تكرر كل من اللام والميم والراء والعين وهي من حروف الذلاقة.

-ولقد وردت فيها الفواصل متلائمة تمام الملائمة مع المعنى، لتتناسب من الناحية الايقاعية، فإختيار سبحانه وتعالى- كلمة (الأكرم) بدلا من (الكريم) التي لاتوحي بالمعنى بقوة ما أوحته لفظه (الأكرم).

فكان اختيار الأصوات في هذا المقطع اختيارا عجيبا، إذا إثبتت الدراسات الصوتية أن (اللام)، و (الميم) وهما من أكثر الأصوات تكرارا هنا "من أكثر الأصوات

الساكنة وضوحا، وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين" التي ختمت بأحدها الآيات التي قلت قلت هذه الآيات، إذ ختمت بالألف المقصورة، في قوله تعالى " **كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8 أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14)**لذا يميل بعضهم إلى تسميتها: (إشباه أصوات اللين).

–وفي هذا المقطع، تناسب فواصل الآيات في إيقاعها وزنا وجرسا لتوحي بالمعنى العام التي انتضمت في سلكها، إذ ختمت فواصل هذه الآيات بالالف المقصورة، في نغمات قصيرة أو متوسطة بين الآيات لتدل على معنى التذكرة والاعتبار من حال الانسان، وكانت فواصلها على التوالي:

(يطغى، إستغنى، الرجعى، يتهى، صلى، الهدى، التقوى، تولى، يرى) إن تكرار صوت المد هنا، يعد أثرا ايقاعيا يجذب الاذن والقلب إلى الرغبة في اتمام قراءة السورة.

– كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18)

وفي هذا المقطع إنتهت فواصلها بحرف التاء، وهي(ناصية، خاطئة والزبانية) باستثناء (ناديه)، فقد انتهت ب(هاء السكت) وأصلها (نادي) (وهاء السكت)، ونلاحظ أن (التاء) عند الوقوف عليه تنقلب (هاء ساكنة) وبذلك يكون لفظ آخر الفواصل (هاءا) عند الوقف، وهو مما يزيد النص جمالا وفصاحة، لذا كان الوقف في نهاية كل فاصلة من أهم سمات سورة العلق، وهو من الامور التي أضافت إلى النص القرآني بهاءا وجمالا، والتي أطلق عليها المحدثون: (صحة القرآن اللفضة)،

وهي صحة خلابة تجلت في نظام القرآن الصوتي، بما فيه من الوقف، والوصل، والمد...إلخ.

مما يستدعي الاسماع ويستهوي النفوس، بطريقة لايصل إليها كلام آخر.

ثم تأتي خاتمة الصورة بقوله تعالى:

كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19)

حيث انتهت فاصلتها بحرف الباء، وهو صوت شديد، فضلا عن توالي الاصوات:(التاء والدال والطاء والقاف) وهي أصوات شديدة أيضا، وظفت لتناسب جو الآية الذي يوحي بالقوة، لاهمية الخطاب الموجه إلى الرسول الكريم، والذي يدعو إلى التوافر على العبادة: فعلا وإبلاغا وترك هذا العدو، لأن الله–جل شأنه– مقوي رسوله وناصره.

الخاتمة

خاتمة:

وقبل أنّ ألقي عصا التّرحال من التجوال بين آيات سورة العلق في كتاب الله العظيم متلمّسة ماتكتنفه هذه السورة من وجود الإعجاز وأساليب لغوية تدّل على أنّ هذا القرآن ليس بكلام البشر إنما هو "تنزيل من حكيم حميد" يجدر به أنّ أختم القول، وهو لا يزال يحتمل المقال بالوقوف على أهم النتائج :

1. بُنيت سورة العلق على إظهار البرهان على قوة الله وقدرته وعظيم كرمه، إزاء ضعف الإنسان وطغيانه
2. يقوم البناء الصوتي لسورة العلق على التكامل، بإعتباره الأصل المحقّق للتواصل وجمالية التعبير والانسجام الصوتي ووضوح المعنى.
3. كان التكرار دور مهم في إبراز دلالة المفردة في سورة العلق.
4. كان للأبعاد الدلالية التي أدتها الفواصل أثر واضح في دلالة السورة، إذ جاءت فواصلها متلائمة مع المعنى المراد.
5. ساهم المستوى الصوتي في إيضاح دلالات الألفاظ، من خلال جرس الحروف والفاصلة القرآنية.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا –قائمة المصادر :

1–إبن جني، **الخصائص**، 124/3.

2–ابن منظور، **لسان العرب مادة**، خرج، دار بيروت، د.ط، د.ت.

3–إبن منظور، لسان العرب، دار الكتب الحديثة لبنان، ط1–1427هـ.

4–سيبويه عمر ابن عثمان، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط(3)، 1983.

5–السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج/124 (ت 917 هـ)

6–شمس الدين محمود بن الرحمان الأصفهاني بيان المختصر، شرح ابن الحاجب، تح: د.

ثانيا–قائمة المراجع:

1–إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجيلو المصرية**، القاهرة، ط(4)

2–إبن السيد البطليوسي، الثلث، صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرعيد للنشر، ط1401،32هـ،ص15 تح:

3–ابن عقيلة المكي، **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، مركز البحث والدراسات الشارقة، الإمارات، ع.م، ط(1) 1425هـ، ج(3).

4–أبو الخير بن محمد ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تع: علي حسين النّواب، ط(1) 1405هـ، مكتبة المعارف، الرياض، م. ع، السعودية.

5–أبو الخير بن محمد ابن الجزري، **التمهيد في علم التجويد**، تع: علي حسين النّواب، ط(1) 1405هـ، مكتبة المعارف، الرياض، م. ع، السعودية.

6–أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة**، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمان، ط3، 1416 هـ.

7–أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة

8-أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1423هـ.

9-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص14، كما يسميها إبراهيم أنيس الدلالة الاجتماعية، ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.

10-أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 2002.

11-إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربي لأحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، 1410هـ.

12-أن نجار، د.محمد الرحيلي ود. نزيه حماد، شرح الكوكب المنير، مختصر التحرير أو المختصر المبتكلر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1418هـ.

13-حسام البهنساوي، **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث**، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط(1)، 2005.

14-سر صناعة الأعراب، ابن جني، تع مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، ط(1)، مصر 1954.

15-صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية،1427هـ

16-صبري المتولي، **دراسات في علم الأصوات**، زهراء الشرق، القاهرة، ط(1)، 1426 هـ.

17-عبد البديع النبرباني، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، دار الغوكاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط(1)، 1426هـ.

18-عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، **هداية القارئ إلى تجويد إلى الباري**، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة، ط(2)، دت، ج(1).

19-عطية قابل نصر: **غاية المزيد في علم التجويد**، الرياض، ط(4) 1415هـ.

20-علاء جبر محمد، **المدارس الصوتية عند العرب: النشأة والتطور**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(1)، 2006.

21-علي جمعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1409هـ.بدر الدين 22-الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه، لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط1424،3هـ، 2005م.

23-غانم قدوري: **المدخل إلى علم أصوات العربية**، المجمع العلم، بغداد، د ط، 1423 هـ .

24-فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة 1417هـ.

25-كمال قدة، **منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش**، منشورات جمعية البيان الكويت، ط 1، 1425 هـ.

26-محمد بن علي التهناوي: كشاف إصطلاحات الفنون للعلامة، تح: د لرفيق، العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون ط1، 1409هـ.

27-محمد مكي نصر الجريدي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح، طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط(1) 1419هـ.

28-محمد يحيى سالم الجبوري، مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ط(1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426 هـ.

29-مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة، مصر.

30-نايف سليمان وآخرون: **الجامع في اللغة العربية**، دار الصفاء، الأردن، ط4.

31-يسير واردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، بتصرف مكة المكرمة 1423هـ.

المعاجم والقواميس :

1-أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، 1999، مجلد2.

2-الفيروز أبادي، القاموس المحيط1000، مؤسسة الرسالة بيروت ط6،

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

البسملة

الشكر والعرفان

الإهداء.

خطة الدّراسة **الصفحة**

مقدمة .....أ-ب

سورة العلق.

تمهيد **3**

المبحث الأوّل **5**

المطلب الأوّل: تعريف الدلالة 5

1. **أصناف الاصوات** 6

أ) الأصوات الصامتة 6

ب) الأصوات الصائتة 7

المطلب الثاني: مخارج الحروف وصفاتها **7**

الصفات الأحادية **11**

أ) **الجهر والهمس** **11**

ب) الشدة والرخاوة **12-13**

ج) الإطباق والانفتاح 13-14

د) الإستعلاء والاستفال 14

هـ) التفخيم والترقيق 14-15

و) الذلاقة والإصمات 15

الصفات الأحادية الفرادية 16

أ) الصفير 16-17

ب) التفشي 17

ج) الإستطالة 17-18

د) التكرير 18

هـ) الانحراف 18-19

و) القلقلة 19

ز) المهتوتة 19-20

ع) الغُنة 20

مخارج الصوائت وصفاتها 21

المطلب الثالث: دلالة الصوت اللغوي 22

المبحث الثاني دراسة نظرية تطبيقية للمستوى الدلالي.....28

المطلب الأول: تعريف الدلالة 28

-تعريف الدلالة لغة وإصطلاحا 28

الدلالة في المعجم 28

مفهوم الدلالة عند القدماء 29-31

مفهوم الدلالة عند المحدثين 31

المطلب الثاني: أنواع الدلالة 31

أنواع الدلالة 31

1. الدلالة الصوتية 32-33
2. الدلالة الصرفية 33-34
3. الدلالة النحوية 34

أ. دلالة نحوية عامة 35

ب.دلالة نحوية خاصة 36

4. الدلالة المعجمية 36-38

المطلب الثالث: التحليل الدلالي لسورة العلق 39

التحليل الدلالي للجداول 43

الخاتمة 47

قائمة المراجع 49-51

ملخص.

ملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم تحت عنوان دراسة صوتية دلالية لسورة العلق إلى الإجابة على الإشكالية وهي المظاهر التي تميزت بها سورة العلق عن باقي السور من خلال المستويين الصوتي والدلالي باتباع المنهج الوصفي وخطة بحث ضمت فصلين صوتي ودلالي وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج وهي:

كان الاختيار القرآني للألفاظ في سورة العلق ذات ملامح دلالية، تميزها عن غيرها من الألفاظ التي تؤدي في المعنى نفسه، إذ أكسبتها أبعاد دلالية حتى بدت حروفها في كلماتها، وكلماتها في جملها كأنها قطعة واحدة.

ومن خلال هذا البحث تمّ التوصل إلى أنّ العلاقة بين المستوى الصوتي والدلالي لا يمكن إنكارها نظرا لطبيعة اللغة العربية وأنها وجه من أوجه الإعجاز القرآني، حيث وظّف القرآن تبليغ أوامره ووصف مشاهده.

الكلمات المفتاحية: الصوتية–الدلالية – سورة العلق–الإعجاز القرآني

Abstract:

This research, tagged under the title of an audio-semantic study of Surat Al-Alaq, aims to answer the problem, which is the aspects that distinguished Surat Al-Alaq from the rest of the surahs through the phonetic and semantic levels by following the descriptive approach and a research plan that included two audio and semantic chapters. The research reached a number of results, namely:

The Qur'anic choice of words in Surat Al-Alaq had semantic features, distinguishing them from other words that lead in the same meaning, as it gave them semantic dimensions until their letters appeared in their words, and their words in their sentences seemed as if they were one piece.

Through this research, it was concluded that the relationship between the phonetic and semantic level cannot be denied due to the nature of the

Arabic language and that it is one of the aspects of the Qur'anic miracles, as the Qur'an employed the communication of its commands and description of its scenes.